جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الاولى

مادة أصول التربية

المحاضرة الثامنة

التربية الصحية

اعداد

م. خوله مهدي الدليمي

2025 -2026

التربية الصحية :

ان هناك جملة من الاسباب الجوهرية لتخلفنا الصحي–وهو صحيح فيما نعتقد– فهل تستطيع التربية ان تتلافى هذه الاسباب ؟ لا ريب ان بإمكان التربية ان تتلافاها الى حد بعيد ، وذلك بنشر التعليم الصحي في صفوف الصغار والكبار جميعا .

1–التعلم الصحي للصغار :

ان مسؤولية رفع المستوى الصحي في المجتمع لاتقع على كواهل المتخصصين في الطب والتمريض والصحة العامة فحسب ، وانما يشاركهم في تحملها جميع المواطنين ، ونخص منهم بالذكر الذين يعنون بتربية النشيء، ولا ريب ان المدرسة – بالتعاون مع البيت – تستطيع ان تمثل دورا خطيرا في تحسين الحالة الصحية في المجتمع ، على اعتبار انها تتناول الافراد وهم في اول ادوار النمو واكثرها قابلية للتكيف وبدون معاونة المدرسة يتعذر على المؤسسات الطبية والاجتماعية ان تقوم بالتربية الصحية المنشودة ،مهما بلغت وسائلها الفنية من الجودة والاتقان .

لنأخذ مثلا – مشكلة وفيات الاطفال– ان هذه المشكلة العويصة تساهم اليوم في حلها مختلف المؤسسات الطبية والاجتماعية وتبذل في سبيلها جهودا جبارة ، غير ان هذه الجهود لا يمكن ان تتكفل فائدتها الا اذا كان ثمة امهات مستنيرات يدركن قيمة قواعد الصحة ويعرفن اصول العناية بالطفل هؤلاء الامهات تصنعهن مدارس البنات ، مدربة اياهن على اصول التدبير المنزلي وبخاصة رعاية الاطفال .

ولنضرب مثالا آخر بشأن الامراض المتفشية في صفوف المجتمع، هذه الامراض يعمل اليوم على تخفيف وطأتها – وقاية وعلاجا – الاختصاصيون المعنيون بالأمر ، وليس من ينكر خدمتهم الجليلة في هذا السبيل ، غير ان هذه الخدمات لا يمكن ان تكلل بالنجاح الذي يتوخاه المصلحون الا اذا كان ثمة مواطنون مستنيرون، يتلهبون غيرة على المستوى الصحي في البلاد ، ويساهمون في تحسينه وكيف السبيل الى مواطنين مستنيرين من هذا النوع ، اذا لم تعمل المدارس على صنعهم .

والمدرسة المتجددة لا تعدم الوسائل الفعالة لتحقيق هذه الامنية الغالية ، فهي تجعل علم الصحة من مواد التدريس الاساسية ، أي انها تحلها في صلب مناهج التعليم لا على هامشها ، وتدرسها وفقا لحاجات البيئة التي يعيش فيها التلاميذ، لا بصورة عامة عديمة الصلة بهم ،(ففي مدارس القرى مثلا – تدرس طفيليات واخطارها ، وفي المدينة تدرس امراض الصناعات ، وفي مدارس البنات تدرس مسائل الامومة والطفولة ، بحيث تلائم الدراسة التلميذ ويستطيع ان يستفيد ويفيد منها في حياته) .

كذلك تدرس المدرسة الحديثة علم الصحة بطرق حديثة تستعمل فيها انجح الوسائل البصرية والسمعية ، كالصور والخطوط البيانية والافلام السينمائية ، اعتقادا منها ان التعليم اللفظي وحده لا يجدي نفعا كبيرا ولعل الافلام الثابتة والمتحركة احدى وسائل الايضاح ، فهي مليئة بالحياة والاصوات والالوان ، ويتيسر لها ان تعرض أي شيء حتى الجراثيم الدقيقة ، مصورة اياها من فوق المجهر ،

ومن انجح وسائل التربية الصحية ان تحتفل المدرسة بين آونة واخرى بأسابيع تتعلق بالصحة والسلامة ، كأسبوع الصحة واسبوع السلامة واسبوع النظافة واسبوع الرياضة البدنية ، في هذه الاسابيع تعرض المدرسة الصور والافلام ، وتعقد الاجتماعات العامة وتقيم المهرجانات والمباريات الرياضية ، وجدير بالذكر ان منظمة الصحة العالمية قد خصصت يوم 7 نيسان من كل عام للاحتفال بيوم الصحة في العالم اجمع ، ويحسن بمدارسنا جميعا ان تشترك في هذا الاحتفال .

ان التربية الصحية – شأنها شأن التربية من سائر نواحيها – تعنى بالمعلومات والمهارات والاتجاهات ، أي انها تستدف تغيير ما في نفس المتعلم من حيث آراؤه وسلوكه واتجاهه ، ولذا فان المدرسة لا تستطيع ان تؤدي رسالتها الصحية على خير الوجوه الا اذا ساعدت المتعلم على اكتساب المعلومات الصحية اولا ، والعادات الصحية ثانيا ، والاتجاهات الصحية ثالثا .

المعلومات الصحية

لابد للمتعلم اولا وقبل كل شيء ان يتزود المعلومات فالمستوى الصحي في المجتمع لا يمكن ان يرتفع الا اذا نال افراده قسطا من الثقافة الصحية .

ولا يخفى ان جمهرة العامة في المجتمع تنقصهم هذه الثقافة ، يدلنا على ذلك الخرافات والترهات الصحية المتفشية في صفوفهم ، فلابد لكل مواطن معرفة قواعد الصحة فيما يتعلق بالتغذية والراحة والنوم والنظافة والرياضة البدنية والهواء الطلق واشعة الشمس وما الى ذلك ؟

ولا بد للمواطن من الالمام بطرق انتقال الامراض وخصوصا المعدية فأمراض العيون مثلا – تنتقل بواسطة الذباب او الغبار المتطاير ، وحمى الملاريا تنتقل بواسطة البعوض من فصيلة الانوفيليس ، كذلك لابد له من الالمام بطرق الوقاية من هذه الامراض ، كالتطعيم وقاية من الخناق والتقليح وقاية من الجدري وغير ذلك مما يوصي به الاطباء .

العادات الصحية

ومن واجب المدرسة ايضا ان تبث العادات الصحية بين التلاميذ ، فالمعلومات الصحية وحدها لا تضمن اتباع النهج الصحي في حياة الفرد والجماعة ، واية فائدة ترتجى من معلومات يستظهرها التلميذ دون ان يطبقها على حياته اليومية ، فالمعرفة الصحية انما هي وسيلة الى المعيشة الصحية ، وقديما قال حكماء الصين (اذا سمعت الشيء نسيته واذا رايته ذكرته اما اذا مارسته فاني اعرفه معرفة حقة). وكثير من العادات الصحية ينبغي للولد ان يكونها في البيت وفي المدرسة الابتدائية ، فهناك في صغره يتعلم – مثلا – ان لا يستعمل مشط غيره او منديل غيره ، وان لا يضع اصابعه في فمه او يقضم اظافره بلسانه ، وان لا يشتري الحلويات المكشوفة المعرضة للذباب والغبار ، كذلك يتعلم في حداثته ان يغسل يديه قبل تناول الطعام وقبل مبارحة بيت الخلاء ، وان يحافظ على نظافة جسمه ولباسه ، وان يراعي القواعد الصحية فيما يتعلق بالنوم والراحة والرياضة والتغذية .وما يصح ان يقال في تكوين العادات المتعلقة بالصحة الخاصة ،يقال ايضا في تكوين العادات المتعلقة بالصحة العامة ، فينبغي للمدرسة ان تعلم

تلاميذها منذ الصغر ان لا يسعلوا او يعطسوا في وجه الآخرين ، وان لا يبصقوا في السيارة او القطار او الاماكن العامة ، وان لا يكون سلوكهم في حال من الاحوال منافيا لمقتضيات الصحة العامة .

ولابد للتلاميذ ايضا من ان يتعودوا المساهمة في خلق بيئة صحية فيعين فريق منهم – مثلا – لمحاربة الذباب، وفريق آخر لمحاربة البعوض ، وفريق لمحاربة العادات غير الصحية كقضاء الحاجة في جوانب الطريق ، او سقي البساتين بالقاذورات وغير ذلك مما يعمل على نشر الامراض والاوبئة .ولا ريب ان الدروس العملية عظيمة الفائدة – فالدروس النظرية –على اهميتها – لا تجدي نفعا كبيرا الا اذا اقترنت بالدروس العملية ، وعملت معها على تحسين الحالة الصحية .

الاتجاهات الصحية

ان المعلومات الصحية لا تجدي نفعا كبيرا ان لم تقترن بالاتجاهات الصحية القويمة فلابد للمتعلم من الايمان بأهمية الصحة في حياته وحياة جماعته وبوجوب المحافظة عليها والعمل على رفع مستواها .

قد تزود المدرسة تلاميذها التعاليم الصحية وقد تحملها على العمل بهه التعاليم الى حد محدود ، غير ان تربيتهم الصحية لا تتكامل حتى يقتنعوا بضرورة الحفاظ على صحتهم وصحة مجتمعهم ويتقبلوا القواعد الصحية عن رغبة صادقة تتغلغل في صدورهم وتستولي على اذهانهم فاذا لم يستحوذ عليهم هذا الاقتناع فانهم لا يلبثون ان يتناسوا ما اكتسبوه من قواعد صحية وما كونوه من عادات صحية .ولعل اكبر دليل على صحة هذا القول ان عددا كبيرا من الناس يقعون في مخالب الامراض الفتاكة، لا لانهم يجهلون خطرها او طرق الوقاية منها بل لانهم مقتنعين كل الاقتناع بضرورة اتقاء شرها فتراهم يتهاونون بالتدابير الوقائية او يهربون منها .

وما يصح ان يقال في ضرورة الاتجاه نحو الصحة الخاصة يصح ان يقال ايضا في الاتجاه نحو الصحة العامة ، فلابد للمتعلم من ان يقتنع اقتناعا كليا ان صحته منوطة

بصحة الجماعة التي يعايشها وانه ليس بإمكانه المحافظة على صحته ، الا بالمحافظة على صحة هذه الجماعة ، ولعل الاوبئة والامراض المعدية من ادل الامور على ارتباط مصلحة الفرد بمصلحة المجتمع .

التعليم الصحي للكبار

ويقصد ذلك نشر المبادئ الصحية بين جمهور الشعب ، وتعويدهم العادات الصحية التي تقيهم شر الامراض ، وتقوي ايمانهم بأهمية الصحة في حياة الفرد والمجتمع ، ولا ريب ان حاجة الاميين الكبار الى التربية الصحية لا تقل عن حاجة الصغار فهي تساعدهم على تفهم المشاكل الصحية العامة وتثير وعيهم لأدراك خطورة الاوبئة والامراض الفتاكة . وتوقظ اهتمامهم للمساهمة في دفع اذاها عنهم ، ان هذه الامراض التي يقاسي المجتمع منها الامرين لا يستطيع الاختصاصيون ان يخففوا وطأتها ، ما لم يهب المواطنون الى معاونتهم وهذا لا يتيسر الا بنشر الثقافة الصحية والارشاد الصحي ، فهذه مياه الشرب اذا تركت مكشوفة فستكون عرضة للتلوث والفساد ، وهذه المياه الآسنة التي يتكاثر فيها البعوض فتعبث بالصحة العامة ، وهذه الفضلات المتراكمة التي يتولد فيها الذباب وتنبعث منها الروائح الكريهة المؤذية ، وهذه المزابل المكومة التي تتدفق منها الحشرات والهوام فتعمل على نشر الامراض والاوبئة ، وهذه الاوساخ التي يخلقها الانسان والحيوان على جوانب الطريق وفي زوايا الحقول فيعم فسادها وضررها ،وهذه القاذورات التي تقنى لها الاقنية لتسقي البساتين فتكون مقرا للجراثيم القاتلة ، وهذه الخرافات والترهات والعادات غير الصحية التي تسيطر على حياة الاميين في كل مكان –جميع هذه الآفات وامثالها من يستطيع ان يضع لها حدا بل يستأصلها ويخلص المجتمع منها غير المواطن المستنير الذي نال قسطا من الثقافة الصحية وهو على مقاعد المدرسة او في صفوف تعليم الاميين .

ولا يخفى ان نجاح التعليم الصحي في مجتمع ما يتوقف ، الى جد بعيد ، على ادراكه طبيعة الامراض واسبابها وكيفية الوقاية منها . وتفهمه الاخطار الجسيمة التي يتعرض لها اذا هو لم يتق شرها ، فكثير من المشاريع الصحية في البلاد العربية قد اخفقت لأنها